دانشکده ادبیات و علوم انسانی

پایان نامه جهت دریافت درجه کارشناسی ارشد

در رشته زبان و ادبیات عربی

وطن گرایی در شعر شاعر قروی

استاد راهنما:

دکتر حسین میرزائی نیا

استاد مشاور:

دکتر هادی شعبانی

نگارنده:

صغری اسکندری

شهریور ماه 1389 هـ.ش

جامعة تربيت معلم بسبزوار

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

في اللغة العربية و آدابها

الحنين إلى الوطن فى شعر الشاعر القروى

الأستاذ المشرف :

الدكتور حسين ميرزائى نيا

الأستاذ المشرف المساعد :

الدكتور هادى شعبانى

الباحثة :

صغرى اسكندرى

شوال 1431 هـ . ق

الإهداء إلى

الأنجم الزاهرة في سماء حياتي

أبي:
سحاب السخاوة والإحسان

و أمي :
ربّ الحبّ والوفاء

التقدير والإمتنان

أعرب عن وافر شكري و جلّ إعتزازي بالأستاذ الفاضل الجليل الدكتور **حسين ميرزائي نيا** لما بذل من دقة ملاحظته و إرشاداته القيّمة إلى توجيهي في إنجاز رسالتى طوال العام الدراسي. و أتقدم بخالص شكري إلى الأستاذ النبيل الدكتور **هادي شعباني** لملاحظاته الدقيقة. كما أعرب عن بالغ شكري لجميع أساتذتي الكرام الذين رافقوني خلال دراستي في جامعة **تربيت معلم بسبزوار**. ولا يفوتنى أن أشكر أهلي و أصدقائي و مسؤولي مكتبة هذه الجامعة الذين قدّموا نهاية جهدهم لمساعدتي في إنجاز هذه الرسالة. والشكر لله أولاً و آخراً.

چکیده

شعر وطنی در ادب مهجر جنوبی به قضایای مختلف وطن بزرگ عربی می‌پردازد و آرزوها و رنج‌های ملت عرب را به تصویر می‌کشد. در این شعر، اشتیاق به سرزمین مادری و وطن عربی، رابطه‌ی نزدیک و عمیقی با مهاجرت و دوری از وطن و خانواده دارد. از این رو وطن‌گرایی یکی از موضوعات اصلی در ادب مهجر جنوبی به شمار می‌آید.

رشید سلیم الخوری معروف به شاعر **قروی (1887-1984م)** یکی از برجسته‌ترین شاعران مهجر جنوبی است که عشق به وطن با روح و خون او آمیخته است و قلبش به یاد وطن می‌تپد، و بیشتر شهرتش را وامدار شعر وطنی و ملی‌اش است. اشتیاق او به سرزمین مادری و وطن عربی، احساس راستین او را تحت تأثیر قرار داده و انگیزه‌اش را در انجام رسالتی که خود را پایبند به آن می‌داند تقویت کرده است.

شعر او رنج‌هایی را که بر ملت عرب وارد شده، از جمله انقلاب بزرگ عربی، انقلاب **سوریه**، مصیبت **فلسطین** و... به تصویر می‌کشد و در طی آن روح یک مبارز ملی با انگیزه‌ای قوی جریان دارد. او در شعرش به گذشته‌ی عرب افتخار می‌کند و انگیزه‌ی ملتش را در دفاع از وطن و مبارزه با استعمارگران برمی‌انگیزاند. دیوان او که دربردارنده‌ی شعرهای فراوانی با موضوعات وطنی است، سنداندیشه‌ی وطن‌گرایانه، و صدای بلند آزادیخواهی او می‌باشد.

کلمات کلیدی: شعرمعاصر عرب، مهجر جنوبی، شعر وطنی

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحه**

الإهداء إلى ..... أ

التقدير والإمتنان ..... ب

چكيده ..... ج

فهرس الموضوعات .....

الفصل الاول: المقدمة و كليات البحث

1-1- المقدمة 2

2-1- كليات البحث 3

1-2-1- تبيين البحث و ضرورته 3

2-2-1- أغراض البحث 4

3-2-1- أسئلة البحث 4

4-2-1- فرضيات البحث 4

5-2-1- منهج البحث 4

6-2-1- خلفية البحث 5

الفصل الثاني:أوضاع لبنان و سوريا، أواخر القرن التاسع عشر و أوائل العشرين و تأثيرها في أدب المهجر

1-2- أوضاع لبنان و سوريا أواخر القرن التاسع عشر و أوائل العشرين 7

1-1-2- الأوضاع السياسيّة 7

2-1-2- الأوضاع الإجتماعية 9

3-1-2- الأوضاع الإقتصادية 10

2-2- المهاجرة 11

3-2- أدب المهجر 15

1-3-2- الرابطة القلمية 16

2-3-2- العصبة الأندلسية 17

الفصل الثالث : حياة الشاعرالقروي وشعره

3-1- حياة الشاعر 21

3-2- شعره 27

3-2-1- أسلوبه الشعري 33

3-2-1-1- التقليد.....34

3-2-1-2- التجديد 35

3-2-2- مفاهيمه الشعريّة.....37

3-2-2-1- الرومانسيّة 37

3-2-2-2- الحبّ.....40

3-2-2-3- المرأة 44

3-2-3- الإلتزام في شعره.....45

3-2-3-1- الإلتزام فى اللغة والإصطلاح 45

3-2-3-2- الإلتزام في الشعر 46

3-2-3-3- الإلتزام في شعرالقروي 47

3-3- مكانته.....48

3-4- آثاره 48

الفصل الرابع: الإتجاه الوطني في شعر القروي 50

4-1- الوطن فياللغة والإصطلاح.....51

4-2- الحنين إلي الوطن في شعرالقروي 52

4-2-1- الحنين إلى الوطن الأم 59

4-2-1-1- الحنين الى البربارة.....59

4-2-1-1-1- ذكرى أيام الطفولة 61

4-2-1-1-2- الحنين إلى الأهل 61

4-2-1-2- الحنين إلى لبنان 65

4-2-1-2-1- طبيعه لبنان 67

4-2-1-2-2- شكوى من الغربة 70

4-2-1-2-3- تنديد بمادية الغرب والشوق إلى الشرق.....72

4-2-1-2-4- أمل العودة إلى الوطن 74

4-2-2-4- الحنين إلى الوطن العربي 76
4-2-2-1-4- فلسطين 77
4-2-2-1-1-4- وعد بلفور 81
4-2-2-1-2-4- توبيخ حكام العرب 85
4-2-2-1-3-4- اللاجئون 86
4-2-2-2-4- الثورة العربية الكبرى 87
4-2-2-3-4- الثورة السورية..... 88
4-2-2-3-1-4- مدح الشهداء والأبطال..... 92
4-2-2-4-4- ثورة الجزائر..... 95
4-3-4- الموضوعات الوطنية في شعره..... 97
4-3-1-4- الدعوة إلى التحرّر..... 97
4-3-2-4- الدعوة إلى الإتحاد..... 103
4-3-3-4- تنديد تسلط الإستعمار والظلم على أمة العرب 106
4-3-3-1-4- الفقر 115
4-3-3-2-4- الفساد..... 116
4-3-4-4- التفاخر بأمجادالعرب فى الماضي..... 117
4-3-5-4- الإعتراض على التعصب الطائفي..... 121
خاتمة البحث 124
خلاصه پايان نامه به زبان فارسي 125
فهرس الأعلام 135
فهرس الأماكن..... 138
المنابع و المراجع العربية 139
المنابع و المراجع الفارسية..... 141
چكيده انگليسي.....

الـفـصل
الأول

المقدمة و كليات البحث

1 –1- المقدمة

1-2- كليات البحث

1-1- المقدمة

ذخر بحرالدراسات الأدبية بالكثير من الأبحاث التى تناولت العصور الأدبية المختلفة.منها حب الوطن والحنين اليه الذي له علاقة وثيقة و محكمة بالهجرة والبعد عن الوطن والأهل. يوجد هذه الظاهرة فى شعر شعراء المهجر وافرة مع شعورهم العميقة و عواطفهم الصادقة. إن أهم البواعث التي دفعتني إلى أختيار هذا الموضوع، هو إشتياقي و رغبتي إلى دراسة الأدب العربي الحديث و كذلك السبب في هذا الإختيار يرجع إلى شغفي بدراسة الأدب الوطني و شعرالحنين فى المهجر الجنوبي. و هذه الظاهرة من أبرز المضامين في شعر المهجر و في شعرالشاعر **القروي** ظاهرة جليّة توجد في الكثير من قصائده. ينبض قلب الشاعر نبضة حلوة مع ذكريات الوطن و يتناول الأحداث الكثيرة خلال قصائده. هو شاعر القومية العربية. كان يحارب الإستعمار من مهجره البعيد و كانت رسالته حرية الوطن من عبودية الإستعمار الذى سلب الحرية و عزة الأمة العربية. لذلك، أريد أن أعالج فى هذاالمجال حنينه الى الوطن.

و أما بعد، فقسمتُ الكلام إلى أربعة فصول، كل لها أقسام. يتألف الفصل الأول من المقدمة و كليات البحث.

يتألف الفصل الثاني من قسمين. تناولت في القسم الاول الاوضاع السياسة والإجتماعية و الإقتصادية فى **لبنان** و **سوريا** منذ أواخرالقرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، الأوضاع التى أدّت إلى هجرة أبناء العرب إلى **أمريكا** و تبيّنت خلالها عوامل هجرتهم و تأثيرها على أدب المهجر. و في القسم الثاني قسمت الكلام إلى قسمين و هو أدب المهجر بفرعيه البارزين: **الرابطة القلمية** و **العصبة الأندلسية** و أشرتُ فيه إشارة موجزة إلى كبار أدباء هما و أسلوبهما و أهدافهما.

يتألف الفصل الثالث من أربعة أقسام. تناولت في القسم الأول حياة الشاعر لأن المشي الفكري و الأسلوب الشعري للشاعر، ينشأ من حياته و حوادثها. و في القسم الثاني تناولت فيه أسلوبه الشعري و مفاهيمه و في قسم آخر تناولت مكانة الشاعر و آثاره.

أما الفصل الرابع، فهو الفصل الرئيس. يتألف من ثلاثة أقسام. فى القسم الأول أشرت إشارة موجزة الى الوطن فى اللغة و الإصطلاح و فى القسم الثاني، قسمتُ البحث عن الوطن والحنين إليه إلى قسمين و هوالحنين إلى وطنه الأم و مسقط رأسه بشكل خاص مع ذكرياته الخالدة، والحنين إلى الوطن العربي بشكل عام و أحداثه الكبيرة. و في قسم آخر تناولت الموضوعات الوطنية عندالشاعر منها دعوته إلى التحرر والإتحاد و تنديد الإستعمار و حذر أبناء الأمة العربية من تسلطه على البلاد العربية و آثاره السيئة. من الأبحاث التي أتيت في مواصلة البحث عن موضوعاته الوطنية هما التفاخر بأمجاده العرب في الماضي و الإعتراض علي التعصب الطائفي. **القروي** إبن التاريخ فىالقديم و الجديد. هو يتفاخر بأمجاده العرب فى الماضي و يحذر أبناء الوطن من التفرقة و التعصب الطائفي.

لما سعيتُ للإطلاع على أهم المصادر و المراجع المتصلة بالبحث واجهت مصاعب مختلفة من أهمها: قلة المصادر والمراجع و عدم وجود بعض المصادر فى المكتبات الجامعية و غيرها . و أخيراً، لقد بذلتُ نهاية جهدي على قدر طاقتي و أقدمه و أرجو أن يكون مقبولاً عند أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية و آدابها في جامعة **تربيت معلم** بـ**سبزوار** و لله الحمد وحسبناالله و نعم الوكيل.

1-2- كليات البحث

1-2- 1- تبيين البحث و ضرورته

لا تزال تلعب التحولات الإجتماعية والسياسية دوراً هاماً فى أدب الأمم و فروعه المختلفة. منذ أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين،كثرت الإشتباكات السياسيّة بين الدول الإستعمارية والإمبراطورية العثمانية للإستيلاء على أراضي العرب و هذا ما أدّى ألى الضغط الإقتصادي و السياسى. إثر هذا الضغط نزح طائفة من اللبنانيين إلى الأمريكا.

خلال هذه الهجرة، حافظ أدباء المهاجرين أواصرهم مع وطنهم و مسقط رأسهم و خصصوا به قسماً خاصاً فى آثارهم، و صار الحنين إلى الوطن واحدا من الموضوعات الرئيسية فى أدب المهجر.

من الشعراء الذين هاجروا إلى **الأمريكاالجنوبية، رشيد سليم الخوري.** هو مشهور بالشاعر **القروي.** يعتبر **القروي** من مناديين بالوحدة العربية. أحيى فكرة العروبة فى شعره حتى صار مشهوراً بـ**شاعر العروبة.** يمثل عروبته نوعاً من القيم الإنسانية الأصيلة التي يراها في وجود أمته. يجرى في قصائده روح المجاهد القومي مع الإرادة الصارمة. يصور شعره تاريخ النكبات والمصائب التي أصابت بالبلاد العربية. أمله العودة إلى الوطن الذى تركه تحت أقدام الإستعمار لظروفه الحادة.

تناول شعراء المهجر خاصة الشاعر **القروي** القضايا الوطنية و الحنين الى الوطن. و عنايته بالقضايا الوطنية من أهم عوامل شهرة **القروى.** فلهذا إنتخبت دراستى حول حنين **القروى** إلى وطنه فى المهجر الجنوبي.

1-2-2- أغراض البحث

1- معرفة حياة الشاعر **القروي** و شعره، و شخصيته خلال دراسة أشعاره

2- معرفة مواقف الشاعر بالنسبة إلى قضية فلسطين و الأمة العربية

1-2-3- أسئلة البحث

- هل شعر الشاعر **القروي** من وجهة فكرة العروبة، ملتزمٌ بوطنه الأم و قضايا الأمة العربية؟

1-2-4- فرضيات البحث

- شعرالشاعر **القروي** من وجهة فكرة العروبة، ملتزمٌ بوطنه الأم و قضايا الأمة العربية.

1-2-5- منهج البحث

إعتمدت في هذه الدراسة على الوثائق والشواهد الموجودة. و إنتخبتُ في دراستي المنهج الوصفى حسب الضرورة مثلاً إخترتُ فى الفصل الثاني من الأطروحة هذا المنهج و في

الفصول الأخرى إضافة إلى هذا المنهج، استمددتُ من ديوان الشاعر وإعتمدتُ فيه على قصائده الوطنية مع عناية إلى الدراسات المتحققة في هذا المجال.

1-2-6- خلفية البحث

إن فى الأدب العربي نجد بحوثاً فى إطار الأدب الوطني و القومي والحنين إلى الوطن في **الأمريكا الجنوبية** خاصة حول الشاعر **القروى.** مع عناية إلى دراسات فى هذا الإطار فى المكتبات المختلفة و منها: مكتبة جامعة **تربيت مدرس،** و المكتبة **الوطنية** في **طهران** و مكتبة جامعة **فردوسي** فى مدينة **مشهد** المقدسة، و المكتبة المركزية **للعتبة المقدسة الرضوية،** و بعض المواقع الإنترنتية و منها Irandoc، وجدتُ بعض الدراسات و منها:

1- وطن گرايي در آثار ادباي عرب مهاجر، على اكبر أحمدى چنارى، كارشناسي أرشد، دانشگاه فردوسي مشهد

2- العصبة الأندلسية، داريوش مسكينى درياكناري، كارشناسي أرشد، دانشگاه علامه طباطبائي تهران

3- العروبة فى شعرالمهاجر الأمريكي الجنوبي، عبدالرحيم محمود الزلط

4- أدب المهجر، عيسى الناعوري

5- الشعر العربي فى المهجر، محمد عبدالغنى حسن

6- الشاعر القروي، عبداللطيف شراره

7- القروي الشاعر الثائر، عمرالدقاق

8- الشاعر القروي، آخر الأوراق، جورج طراد

الـفـصل
الثانـي

أوضاع لبنان و سوريا، أواخر القرن التاسع عشر و أوائل العشرين و تأثيرها في أدب المهجر

2-1- أوضاع لبنان و سوريا، أواخر القرن التاسع عشر و أوائل العشرين

2-2- المهاجرة

2-3- أدب المهجر

2-1- أوضاع لبنان و سوريا أواخر القرن التاسع عشر و أوائل العشرين

شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر تحولات مهمة فى **لبنان** و فى الوطن العربي كله. يسمى هذا العصر عصر القوميات ونهضة الشعوب. و كانت البلاد العربية تشهد التحولات والإشتباكات الكثيرة بعد ضعف الحكم التركى في الوطن العربي حيث بقى فيه ما يقرب من أربعة قرون. و سعى الطامعون أن يسلطوا على هذه النواحي و وضعوا برامجهم فى البلاد العربية. لهذا نريد أن نتحدث عن الأوضاع المختلفة فى هذه البلاد وما بقي من آثارها. و ما كان يجرى فى واقع الحياة العربية آنذاك أن يجبر أبناء هذه البلاد إلى تركها.

2-1-1- الأوضاع السياسيّة

تضرب جذور **لبنان** إلى ستة آلاف سنة من التاريخ. كانت لبنان قد شاهدت أنواع المحن و الكوارث طوال حياتها و كثرت هذه المصائب منذ القرن التاسع عشر. كانت **لبنان** في القرون الماضية تحت سيادة **بشير الشهابى الثاني** و كانت خاضعة للمركزية الإقطاعية و كانت من مميزات هذه الفترة في حكومات الإقطاعية فسادو ضياع المسؤولية. «كان طموح **بشير الثاني** يدفعه للتدخل فى شؤون غيره من الولاة فأغضب ذلك الباب العالي و حاربه فاضطر **بشير** إلى **مصر** وتوثقت العلاقة بينه و بين **محمد علي باشا** و رجع **بشير** إلى **لبنان** بعد توسط **محمدعلي** لدى السلطان. و **بشير** الثانى ساعد **ابراهيم باشا** للإستيلاء على بلاد **الشام** و ظلت الأمور مقبلة عليهما إلى أن ساءت الأحوال. فنبت الفتن الداخلية بين **الموازنة** و**الدروز**. و إستسلم **بشير للإنجليز** و نفى إلي **مالطة** و توفي بعد أحد عشر شهراً و بزواله يستجل التاريخ الحديث **لـلبنان** بدء عهد القائم مقامية في **لبنان**».[1]

عند مجيء **ابراهيم باشا** إلى **لبنان** أجبر الغرب **محمدعلي** وإبنه على العودة من أرض **الشام** و حدود **تركيا** لأنه هدد مصالح الإقطاعيين و بعودة **ابراهيم** إلى **مصر** عادالظلم و التعسف إلى **لبنان** وذاقوا اللبنانيين مرّ العذاب و ظل الحال على هذا المنوال والحكم يتطور من سيء إلى أسوأ.

علمت الدولة العثمانية، أخيراً إنّ خير وسيلة لإضعاف **لبنان** وإخضاعه لسيطرتها هى إثارة الفتن بين سكانها و قد بدأت نيران هذه الفتن تندلع منذ سنة 1841م حتى بلغت ذروتها في فتنة الستين (1860م) التي اشتركت في تأجيجها الدولة العلية و الدول الأوروبية ذات المصالح المستعدة فى **لبنان** و شرق.

[1]. زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، الطبعة الأولي، دارالنهضة العربية، بيروت، 1985م، ص 290

«كانت بلية العرب و **لبنان** على الأخص، بالحكم الحميدي أعظم البلايا، إذ لم يرق رجال الدولة العليّة أن يصبح **لـلبنان** وضع خاص بعد جعله متصرفيّة مستقلة بإدارتها فى أعقاب حوادث 1860م، فراحوا يكيدون لإبنائه جهرة وخفية، يؤلّبونهم بعضا على بعض، متذرعين إلى إرهاقهم بكلب مافي جعبة الإستبداد الحميدىّ من حيل ووسائل كالرشوة والجاسوسيّة و إفساد العقول و الضمائر، و الإفقار، والعسف العسكريّ، و تفرقة الناس، والتمييز بينهم إزاء القانون. وفى إثناء حكم السلاطين العثمانية، كان يدورالظلم والفساد في ربوع **لبنان**».[1]

في هذا القرن كانت **الشام** حلبة الصراع بين أطماع الطامعين من شعوب المختلفة إلى موقعها الممتاز كحلقة إتصال بين الشرق والغرب من الوجهة الإقتصادية والحربية. «إن الدولة العثمانية لم تستطع أن تحقق، لا لنفسها و لا للعرب شيئاً من الإصلاح و التقدم، بل على العكس من ذلك، راحت عمل على اذابة العرب في بوتقة الترك، فناوأت كل حركة عربية تهدف إلى الإستقلال، أو تهدف إلى تعزيز أى شيء عربي. و لقد إنتشرت فى العالم العربي أفكار وحركات تنمو يوماً بعد يوم حول الحريّة و الديمقراطية و المساواة و العدل و غيره».[2]

«في أعقاب مجازر 1860م التي ذهب ضحيتها فى جبل **لبنان** أحد عشر مسيحياً و عدد من **الدروز** تدخلت. **فرنسا** و **بريطانيا** و **النمسا** لتتفق مع ممثل العثماني على إعادة تنظيم **لبنان** في 1861م. وقعت هذه الدول على الإتفاق بمنح جبل **لبنان** استقلالاً إدارياً وذاتياً و جعله تحت حكم متصرف مسيحي يعينه الباب العالي ويكون مسؤولاً تجاهه. إستمرت عهد المتصرفية عند إنتهاء الحرب العالمية الأولي و أتاح الإستقرار **للبنانيين** إلا أنه سمح للأجانب أن يمتصّوا اقتصاديات البلاد فى ظل حماية القانون لهم ومساواتهم **باللبنانيين** وأثر ضيق مساحة البلاد في حياة الناس و في الإنتاج فاضطرّ الكثيرون من أبناء البلاد إلى الهجرة إلى **أمريكا** و **مصر**.[3]

مع نهاية القرن التاسع عشر قامت حركات سياسية متعددة أسهم فيها اللبنانييون سهاماً رائداً. فروّجوا للفكر القومي ولسواه من الأفكار بأعمالهم و أقلامهم. والمسلمون أنشؤوا مملكة عربية تشمل كل من يتكلم العربية فثأروا بالحكم العثماني سنة 1916م. و بعدها جرى على البلاد العربية الثورات المختلفة لتنديد الإستعمار. «فى سنة 1920م أعلن الفرنسيين تأسيس **لبنان** الكبير. و في سنة 1925م أجريت انتخابات و بعد عام قامت جمهورية لبنان الذى يضم **الجبل** و **بيروت** و البقاع و مناطق **طرابلس** و **صيداء**.[4] و«إمتدّ تأثير الفكر القومي إلى الأدب المهجري

---

[1] . عبداللطيف شراره: الشاعر القروي، دار صادر، بيروت، 1966م، ص 24

[2] . أحمد أبوحاقة: الإلتزام فى الشعرالعربي، الطبعة الأولي، دارالعلم للملايين، بيروت، 1979م، ص 136

[3] . محمد مصطفى هداره: التجديد في شعر المهجر، الطبعة الأولي، دارالفكر العربي، بيروت، 1957م، ص 35

[4] . زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، ص 294

فوجدنا أصداء معبرة عن الإعتزاز بالقومية العربية و هى أصداء تمتزج بالحنين إلى الوطن و لإعتزاز القومية فى الغربة».[1]

2-1-2- الأوضاع الإجتماعية

كانت الأوضاع الإجتماعية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر في **لبنان** مواصلة لقبلها بل من نتائجها و سياسة الأتراك في هذا البلد لم تكن تسعى إلى تحسين الأوضاع الإجتماعية و لم تلتفت إلى مصالح الناس. لذلك نجد فى هذا العصر أن الحضارة لم تدخل فى المجتمع، فعاش الناس على الفقر و الذلة و الأمية لم يعرف البترول و عربات النقل و كانوا يستضيئون بالسراج كما كان في الجاهلية.

«لقد كان القرن التاسع عشر فى أوائله امتداداً لعصر الإنحطاط العربي و على الرغم من النهوض العام الذي شمل أشياء كثيرة. فإن الربع الأخير منه ظل يحوى الكثير من المعتقدات التي تنم عن تأخر فى التفكير و جهل كبير فقد كان الإعتقاد بالخرافات والأوهام يسود فى الأوساط الإجتماعية، و لم يكن ينجو منها حتى المتعلمون ليس فى **لبنان** فحسب بل في جميع الأقطار العربية قاطبة».[2] اما فى القرن العشرين لما أخذ نورالعلم يشرق قام أفراد من المستنيرين يحاربون الأوهام و يبينون إن الدين شيء و انحرافات شيء آخر.

أما من ناحية الطبقات الإجتماعية عاش فى **لبنان** آنذاك، الطوائف المختلفة معاً و قامت بينهم روابط سياسية. «فى العهد **الشهابي** عاشت الطوائف اللبنانية المتعددة جنباً إلى جنب تشهدها روابط الولاء المشترك إلى الأمير الحاكم و كانت كل طائفة تدبر أمورها الداخلية بنفسها... لكن العادات و التقاليد القديمة ضمنت بين مختلف الطوائف علاقات حسنة و من هنا يتضح ان الشعب اللبناني لم يكن فيالماضي أمة واعية لكيانها، موحدة فى أهدافها و إنما كان مجموعة من الطوائف جمع بينها حلف هو أقرب ما يكون إلى العقد الإجتماعى».[3]

الحديث عن الوضع الإجتماعىّ يقودنا إلى الحديث عن أحوال الناس و مصادر عيشهم. كما قلنا سابقاً كان المجتمع اللبنانى مجتمعاً اقطاعياً. «في المجتمع الإقطاعى السلطان هو المالك المطلق لكل شيء منه تصدر الأوامر و الفرمانات لتمليك الأمراء على إقطاعاتهم والأمير بدوره يقوم الأراضي للإقطاعين و كان لايحق لسوى الأمير أن يجرد الإقطاعى من ملكيته. والإقطاعيون درجات منهم. الأمراء، الشيوخ، و العائلات صاحبة الألقاب و هم يتميزون عن سائر الفئات من المجتمع اللبناني بحق الملكية و بعد هذه الفئات يأتى الفلاحون في الدرجة السفلى و مع هذا كانوا

---

[1] . نفس‌المصدر: ص 300

[2] . كمال الصليبي: تاريخ لبنان الحديث، الطبعة الثالثة، دار النهار، بيروت، 1972م، صص 27-28

[3] . نفس‌المصدر: ص 20

يتمتعون بحرية التصرف في استثمار الأرض اما بالمشاركة مع الإقطاعى عن طريق الاستجار أو بشكل ملكية صغيرة المساحة تكفى لإعالة أسرة متوسطة ولكن كان للإستئجار في تلك الفترة عواقب وخيمة في أغلب الأحيان منها الضرائب الباهظة و الإستدانة والكساد».[1]

أما الأوضاع العائلية فكانت في بدائيتها و قد عكست إلى حد بعيد ميزات النظام الإقطاعي الذى كان سائداً في ذلك الوقت. «كانت العلاقات فى الأسره مكبلة بقيود ثقيلة من الجهل و الغباوة والعبودية. و كان المرأة فى المجتمع مسلوبة الحق يعاملها الرجل كشيء مادي كانت جاهلة لا تجيد القراءة والكتابة، ممنوعة من الخروج من البيت إلا إلى الزواج الذي يقرر والدها. لم يكن يسمح لها في البيئات المتحضر أن تظهر أمام الرجال أو فى الأماكن العمومية و ربما كانت المرأة المسيحية تتمتع من الحرية بنصيب أو فرمن نصيب أختها المسلمة إلا أنها هي أيضا كانت تخضع لنظام الإحتجاب و كلتاهما هما تتساويان بالجهل العام و تقاسيان كثيراً من هضم الحقوق».[2]

هذه هى الأحوال للعلاقات العائلية فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فإن هذه الأحوال قد تغيرت فى مطلع القرن العشرين وعلى مداه. حيث سادت علاقات أسرية جديدة. خرجت المرأة إلى ميدان العمل و أنشأت لها المدارس و نال الأبناء جزءاً من إستقلال شخصيتهم و خاصة بعد إنهيار النظام الإقطاعي و قيام أنظمة أخرى بديلة عنه اكثر تطورا و حضارة و استجابة لمطالب الفرد الخاصة والجماعية.

في مواصلة الحديث عن الأوضاع الإجتماعيه نريد أن نشير إلى الأوضاع الفكرية. لأن بينهما صلة وثيقة. وللأوضاع الثقافية والفكرية دورهام فى المجتمع و حياة أهله. كان للمجتمع العربى مؤسساته الثقافية المعروفة قديماً و قد كانت على شكل معاهد و مدارس و جوامع و مكتبات تقوم بالدور الفكري إلى جانب المؤسسات الأخرى السياسية والإجتماعية فيه مؤسسات ثقافية ظلت قائمة وقتاً طويلا و مازالت إلى يومنا هذا مثل **الأزهر** و... . ولكل هذه المعاهد و للمدارس دورهام فى تقدم المجتمع.

2-1-3- الأوضاع الإقتصادية

كانت الزراعة العماد الأول للإقتصاد اللبناني فى القرن الماضي لأن الصناعة لم تكن متطورة والزراعة اللبنانية كانت قليلة الإنتاج إستفدت إلى الأساليب اليدوية البدائية في البذر والجنى و على طرق الرى الطبيعى. و تناقصت الأراضي الصالحة للزراعة في **لبنان** بفعل

[1] . كمال الصليبي: تاريخ لبنان الحديث، صص 40-43 باالتلخيص

[2] . أنيس المقدسي: الفنون الأدبية و أعلامها فى النهضة العربية الحديثة، الطبعة الخامسة، دارالعلم للملايين، بيروت، 1990م، ص24

العوامل الطبيعة و تكرار المحاصيل يستنفذ المواد الطبيعة في التراب و الآفات الزراعية كانت كثيرة آنذاك و تفتك بالمحاصيل فتكا ذريعاً أن يجد الفلاح بين يديه من الوسائل العلمية الفعالة ما يعينه على مكافتحتها فقد أرهقت المؤسسات الحكومية و الدينية كاهل الفلاحين بالضرائب.

«ما حلّ بالزراعة حلّ بالصناعة أيضاً فقد أخذت الصناعات اللبنانية اليدوية تتدهور و تتلاشى بفعل منافسة الصناعات الأوروبية. فكانت صناعة حلّ الحرير و هى أهم هذه الصناعات تلاقي منافسة شديدة من أصحاب المعامل الأوروبية الحديثة التي أخذت تنتشر فى البلاد بعد الإمتيازات التي منحها اياها البروتوكول الدولي لرعاية مصالح الدول الأجنبية و رعاياها فى المقام الأول. فأخذ عدد المعامل اللبنانية يتناقص و ما كاد القرن حتى إضطر كثير من أصحاب تلك المعامل إلى أن يقفلوا مصانعهم و يسرحوا فتناقص عددهم إلى النصف».[1]

«لم تتأثر صناعة الحرير فقط من منافسة المحلية بل اثرت فيها أيضا التطورات العامة التي حلّت بالإقتصاد العالمى و كان من نتيجة تلك التطورات إنشاء السفن التجارية الضخمة التي تحمل البضائع من مختلف أنحاء المعمورة، و بدأ عهد جديد من الحرية الإقتصادية و العلاقات السليمة بين الدول الأوروبية بسبب المعاهدة التجارية التى تم توقيعها بين **فرنسا** و **إنجلترا** و دخلت جيوش الدول الأوروبية مدينة **بكين** و فتحت أبواب **الصين** و سائر بلدان الشرق الأقصى و طغى حريرها على الأسواق بسبب هبوط الأسعار و تجويد المحصول لإستعمال وسائط الحلّ المستحدثة و ضعفت صناعة صهرالحديد والحياك و الإسفنج والتطريز و النسيج بسبب إنصراف الذوق المصري عنها و ميله إلى الملابس التركية والإفرنجية. ثم أتت منافسة البضائع الأجنبية عاملاً جديداً في إضعاف هذه الصناعة».[2]

هناك عامل آخر كان له أثر كبير فى اضعاف مركز الصانع والفلاح هو «الإستدانة من المصارف الأجنبية التي إنتشرت في البلاد بعد ستين و كثيراً يؤدى إلى تراكم الديون على الفلاحين و المستدينين فينظرون إلى بيع أراضيهم أو تصفية مصانعهم فتتلاشى تدريجاً رؤوس أموالهم، فيضطراللبناني أن يهاجر إلى **مصر** أو **أمريكا** انتجاعاً للرزق و دفعاً للفاقة».[3]

2-2- المهاجرة

الهجرة هي الإنتقال من مكان إلى مكان آخر و هى أحيانا وسيلة للهروب من وضع إلى وضع أفضل من الأول. و ربما ترجع بواعث الهجرة فى الكثير من الأوقات إلى أوضاع الحكومية و الظروف الإقتصادية منها تضييق الموارد و تقليل فرص العمل و إلى الأوضاع

[1] . أنيس المقدسي: الفنون الأدبية و أعلامها فى النهضة العربية الحديثة، ص 26

[2] . نفس المصدر: صص 27-28 بالتلخيص

[3] . إحسان عباس، محمد يوسف نجم: الشعر العربي فى المهجر، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1982م، ص16

السياسية و الإجتماعية التى تهدد الإنسان و هو يخاف من إبقائه فى وطنه و لم يجد أمامه من منفذ سوى الهجرة و ترك أرضه قاصداً مواطن أخرى لعل يجد فيها ما ينجيه من أزمته المعيشة والإفعليه أن يخضع لنظام التسلط والإستبداد.

كثرة الإشتباكات السياسية بين الدول الإستعمارية و الإمبراطورية العثمانية الضعيفة، حول التسلط على بلاد العرب، أدّى إلى الضغط الإقتصادي والسياسيّ. إثر هذه الإشتباكات، في منتصف القرن التاسع عشر بدأت موجة المهاجرة من أقطار بلاد العرب إلى الغرب، أي لم يبق أمامهم من سبب يتعلقون عليه إلى العيش. إما الهجرة و إما الذلة. و في أواخر هذا القرن و أوائل القرن العشرين نزح الكثيرون من الشباب اللبنانيين و السوريين، تحت وطأة الإحساس بالكبت السياسيّ والحاجة الماديّة إلى المهجر الأمريكي.

«إن هجرة المهاجرين إلى العالم الجديد كانت على هيئة موجات متتالية منذالعقد الأخير من القرن التاسع عشر و كانت الموجة تزيد كل عام حتى بلغت قمتها في سنة 1913م».[1] كانت هجرتهم في ظروف الخاصة التى لم يكن طريقاً لتحملها. «هجرة أبناء العرب إلى العالم الجديد كانت ضرورة لا مهرب منها في ظروف الخاصة، ثم أصبحت مغامرة لامبرر لها عندما تغيرت الظروف. كانت وسيلة للنجاة من ضائقة، فأصبحت غاية بعد إنفراج الضائقة. كانت إنتقالاً موقتاً، فأصبحت استقراراً دائماً. كانت دواء لعلة عارضة، فأصبحت داء مرضاً يتعذر شفاؤه».[2] إذن هاجرالجماعات المختلفة عن بلاد **الشام** إلى أرض الأحلام و حياتهم الجديدة ينتظرهم بالمشقات والآلام و هم فى طلب الثروة والإستقرار.

إختلف المورخون في تقدير أسباب الهجرة اللبنانية إلى العالم الجديد في هذا العصر ولكنهم جميعاً يتفقون على أن السبب الأول والمباشر هو دافع اقتصادى. «كان الباعث الأكبر على المهاجرة، إختلال الأحوال الإقتصادية فى السلطنة العثمانية، بفساد الحكومة الإستبدادية... حتى تضعضع الأمن و ساحت الفوضى و ثقلت المعيشة».[3]

كانت الهجرة من **سورية** و **لبنان** إلى **أمريكا** فراراً من سوء الحالة فى الأوطان و بعداً عن الضيق الإقتصادي و طلباً للرزق و تخلصاً من المشكلات و الأزمات الإقتصادية التي كان تعاني منها بلاد العرب كلها. «الضيق الإقتصادي الذي كان يعيش فيه الشاميون فقد كان هناك فقرو حرمان لم ينفع في مداواتهما جهد ولا نشاط، في وسط رجعى النزعة، و في ظل حكومة غاشمة تنهب الأرزاق و تهدد الأرواح، فالفلاح الذي لا يعرف قدرة اللحم إلامرة واحدة في

[1] . محمد عبدالغني حسن: الشعر العربي فى المهجر، الطبعة الثالثة، مؤسسة الخانجي بالقاهرة، 1962م، ص25

[2] . جورج صيدح: أدبنا و أدباؤنا في المهاجر الأمريكية، الطبعة الثانية، بيروت، 1957م، ص 13

[3] . أنيس المقدسي: الإتجاهات الأدبية فى العالم العربي الحديث، الطبعة التاسعة، دارالعلم للملايين، بيروت، 1998م، ص68